أضحى التنائي بديلاً

أَضْحَى ٱلتَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا،
وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
أَنَّ ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا
أُنْساً بِقُرْبِهِمُ، قَد عَادَ يُبْكِينَا
غِيظَ العِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى، فَدَعَوْا
بِأَنْ نَغَصَّ، فَقَالَ ٱلدَّهْرُ آمِينَا
وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا،
فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلاَقِينَا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلاَّ ٱلْوَفَاءَ لَكُمْ
رَأْياً، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
بِنْتُمْ وَبِنَّا، فَمَا ٱبْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلاَ جَفَّتْ مَآقِينَا[٥]
وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً
مِنْكُمْ، ولاَ ٱنصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَٱلْوَصْلُ ثَالِثُنَا،
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
سِرَّانِ فِي خَاطِرِ ٱلظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا،
حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ ٱلصُّبْحِ يُفْشِينَا[٢]
نَأْسَى عَلَيْكِ إِذا حُثَّتْ مُشَعْشَعَةً
فِينَا ٱلشَّمُولُ، وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا[٣]
دُومِي عَلَى ٱلْعَهْدِ، مَا دُمْنَا، مُحَافِظَةً،
فَالحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافاً كَمَا دِينَا[٥]
وَفَاءً، وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً،
فَٱلطَّيْفُ يُقْنِعُنَا، وَٱلذِّكْرُ يَكْفِينَا[٢]
عَلَيْكِ مِنَّا سَلاَمُ اللهِ مَا بَقِيَتْ
صَبَابَةٌ بِكِ، نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا